تفنيد منطقى
لعدم واقعية الزمان
عند ماكتاجارت*

للدكتورة / سهام النويهى
أستاذ مساعد - بقسم الفلسفة

مقدمة :

رغم أنكار كثير من الفلاسفة لواقعية الزمان ، الا أن انكار ماكتاجارت لهذه الواقعية يرتكز على أسباب مخالفة للأسباب التى قال بها كل من سبقوه • حيث يمكن القول أن ماكتاجارت أقام أنكاره لواقعية الزمان على أساس منطقى •

ولقد كان انكار ماكتاجارت للزمان حافزا لبعض الفلاسفة فى تبنى المفهوم المضاد أى واقعية الزمان • ولعلنا نشير الى مور Moore كواحد من تلك الجماعة ، وذلك حينما استخدم الحس المشترك للتأكيد على واقعية الزمان • الا أنه - وعلى قدر علمنا - لم تكن هناك محاولات سابقة للتفنيد المنطقى لعدم واقعية الزمان عند ماكتاجارت • ومن ثم فان هذه الدراسة يمكن النظر اليها على أنها محاولة منطقية أولى فى هذا الشأن •

والواقع أنه اذا أردنا التفنيد المنطقى لمفهوم ماكتاجارت عن الزمان والذى أفرد له مقاله " عدم واقعية الزمان " فأن ذلك يقتضى من جانبنا صياغة لهذا المقال فى صورة مبرهنة منطقية • ويستلزم هذا بالتالى أن نبرز القضايا - التى حاول ماكتاجارت اثبات صدقها ليستدل منها على صدق اعتقاده فى عدم واقعية الزمان - فى هيئة مقدمات •

ومن ثم فأن هذا البحث يهدف الى تحقيق أمرين ، أولهما تحويل مقال " عدم واقعية الزمان " الى مبرهنة منطقية ، وثانيهما تفنيد للقول بعدم واقعية الزمان من خلال التفنيد المنطقى للمبرهنة •

---

* John Mc Taggart Ellis Mc Taggart (١٨٦٦ - ١٩٢٥)
فيلسوف انجليزى تخرج من كلية ترينتى Trinity College وكان زميلا لكل من رسل وويتهد • أسهم فى تطور فلسفة الزمان وله مؤلفات فى هذا المضمار • وذاع صيته عندما نشر مقاله " عدم واقعية الزمان " The unreality of time سنة ١٩٠٨ •

الصياغة المنطقية لمقالة ماكتاجارت :

من المعتاد والمألوف تمييز الأوضاع فى الزمان بطريقتين : تقوم الطريقة الأولى على أن كل وضع اما أن يكون سابقا أو لاحقا لبقية الأوضاع الأخرى ، ويتضح ذلك مثلا فى تعريف ارسطو للزمان بأنه " عدد الحركة من جهة المتقدم والمتأخر "(١) .

وتقوم الطريقة الثانية على أن كل وضع فى الزمان اما أن يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا ، وهى التمييزات التى أعتبرها كثير من الفلاسفة مثل القديس أوغسطين(٢) St. Augustine وبرجسون(٣) Bergson ان هى الا تمييزات نفسية .

ويعتبر ماكتاجارت أن التمييزات فى الطريقة الأولى تتسم بالدوام وعدم التغير لأن ما هو سابق سيظل سابقا وما هو لاحق سيظل لاحقا . فمثلا اذا كان " س " الأخ الأكبر لـ " ص " فان " س " هو السابق ويظل دائما هو السابق . بينما اعتبر الطريقة الثانية متسمة بالتغير لأن ما هو الآن حاضرا كان مستقبلا وسيصبح ماضيا .

ولما كانت الطريقة الثانية هى المتسمة بالتغير ، ولما كان التغير من السمات الأساسية للزمان فان ماكتاجارت رأى أن الطريقة الثانية هى الأكثر أهمية بالنسبة للزمان. والحقيقة أن ماكتاجارت أراد أن يثبت صحة هذه القضية من أجل اثبات عدمواقعية الزمان .

ويمكن القول من خلال مقال " عدم واقعية الزمان " أن ماكتاجارت بدأ باثبات قضيتين : القضية الأولى مؤداها :

" تمييزات الحاضر والماضى والمستقبل ، باعتبارها التمييزات المحتوية على تغير ، فهى التمييزات الهامة للزمان " .

---

(١) ارسطو طاليس ، الطبيعة ، ترجمة اسحق بن حنين : الجزء الأول ، تحقيق د. عبد الرحمن بدوى ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، صفحة ٤٢٠ .

(٢) انظر : St. Augustine, Confessions, Trans. by W.Watts, Vol.II, Harvard University Press, 1979.

(٣) انظر : Bergson, H., Time and Free Will, Trans. by E.L. Pogson, London, George Allen & Unwinn Ltd. 1921.

والقضية الثانية مؤداها :

" لا يمكن أن تنطبق تمييزات الحاضر والماضى المستقبل على الواقع لأن تطبيقهـــا على الواقع يؤدى الى ظهور التناقض " .

واستدل ماكتاجارت من أثبات هاتين القضيتين على اثبات القضية التى مؤداها :

" الزمان غير واقعى " .

ومن ثم يمكن وضع هذه المقالة فى هيئة قضية لزومية كما يلى :

" اذا كانت تمييزات الماضى والحاضر والمستقبل هى الأساس للزمان وكانت هـــذه التمييزات غير واقعية اذن فان الزمان غير واقعى " .

ويمكن التعبير عن هذه المبرهنة رمزيا اذا ما رمزنا للمقدم بالرمز " ق " ورمزنا للتالـى بالرمز " ل " ورمزنا لعلاقة اللزوم " اذا ... اذن " بالرمز " ⊂ " بالصيغة التالية :

ق ⊂ ل

فاذا صدق المقدم فى قضية اللزوم صدق التالى بناء على قاعدة الوضع بالوضـــع Modus Ponens التى مفادها اذا صدقت المقدمات فى قضية اللزوم صدقت النتيجة وصياغتهـــا الرمزية كما يلى :

ق ⊂ ل

ق

∴ ل

واذا لم تصدق المقدمات فلن يلزم صدق النتيجة . وبناء على ذلك اذا أثبتنا كـذب المقدمات التى بدأ بها ماكتاجارت فلن يلزم عنها صدق النتيجة التى أنتهى اليها وهـــى القول بعدم واقعية الزمان . كما أنه سيتضح لنا أنه باستخدام الاستدلال القائم على الاحراج الهدمى البسيط يثبت كذب قول ماكتاجارت بعدم واقعية الزمان .

ولنا الآن أن نتداول المقدمات فى محاولة لتكذيبها بغية التفنيد المنطقى للمقالة .

متسلسلتا الزمان :

يطلق ماكتاجارت على تمييزات الحاضر والماضي والمستقبل المتسلسلة (أ) Series (A) . ويطلق على تمييزات السابق واللاحق المتسلسلة (ب) Series(B) . واذا كان هناك من الفلاسفة من قصر الزمان على المتسلسلة (ب) فقط مثلما نجد عند أرسطو فان ماكتاجارت أعتبر أنه لا يمكن قصر الزمان على المتسلسلة (ب) لعدم اشتمالها على تغير في حين أن التغير هو البعد الأساسي للزمان .

ويوضح ماكتاجارت السبب في عدم قبوله لأن تكون المتسلسلة (ب) محتوية على تغير بأن الحادثة التي تتوقف عن الوجود لا يتوقف وضعها في متسلسلة الزمان التي حدثت بها :

" فالحادثة لا يمكن أن تتوقف عنكونها حادثة لأنه لا يمكنها الانفلات من أي من متسلسلات الزمان والتي حدثت وكانت بها "(١) .

فاذا كانت " س " دائما سابقة لـ " ص " ولاحقة لـ " ن " فانها كانت وستكون دائما سابقة لـ " ص " ولاحقة لـ " ن " طالما أن علاقات السابق واللاحق ثابتة ودائمة . فاذا كان الزمان متكونا من المتسلسلة (ب) فقط فأنه سيظل لـ " س " وضعا في متسلسلة الزمان بل وسيكون لها وضعا واحدا فقط(٢) .

وحتى التغيرات التي تحدث للأشياء وللأفراد لا يعتبرها ماكتاجارت تغيرات :

" اذا تغيرت م الى س عند لحظة بعينها اذن فأنه عند هذه اللحظة ستتوقف م عن عن كونها م وتبدأ س لتكون س . لكننا رأينا أنه لا يمكن لحادثة أن تتوقف أو تبدأ في الوجود طالما أنها لم تتوقف ابدا عن أن يكون لها مكانا أو وضعا في المتسلسلة (ب) "(٣) .

---

(١) Mc Taggart, The Unreality of Time, In: "The Human Experience of Time, edt. Sherover, C.M., New York University Press, 1975, p.280.

(٢) المرجع السابق ، صفحة ٢٨١ .

(٣) المرجع السابق ، نفس الموضع .

وبناء على ذلك فأن تغير الشيء من حالة الى أخرى لا يعتبره ماكتاجارت تغيرا. فما هو اذن مفهوم التغير عنده ؟ يذهب ماكتاجارت الى أن التغير هو الذى لا تتغير معه الحوادث ! وهذا ما يتضح من قوله :

" أن حدوث هذه التغيرات لا يمنع الحوادث من أن تكون حوادث وتظل كما هي قبل وبعد التغير "[1] .

ونتيجة لقوله هذا فأنه يتبادر السؤال التالى : ما هو هذا التغير الذى يمكن أن يطرأ على حادثة ومع ذلك تظل كما هى ؟ يؤكد ماكتاجارت أن هذا التغير لايكون الا مع المتسلسلة (أ) ويضرب مثلا بحادثة " وفاة الملكة آن " التى لم يحدث تغير فى سماتها الا من ناحية واحدة فقط وهى أنها بدأت كحادثة مستقبلية ثم كانت حاضرا ثم أصبحت ماضيا وسوف تظل كذلك[2] .

أى أنه لا يكون التغير عند ماكتاجارت الا فى أوضاع المستقبل والحاضر والماضى وليس للتغير معنى عنده غير هذا المعنى . وبما أن التغير هو البعد الهام للزمان فلأن ماكتاجارت أعتبر المتسلسلة (أ) - باعتبارها الممثلة للتغير عنده - هى المتسلسلة الضرورية للزمان . من ثم فانه يمكن صياغة ذلك باعتباره المقدمة الأولى فى مبرهنتنا كما يلى :

" تمييزات الحاضر والماضى والمستقبل ، باعتبارها التمييزات المحتوية على تغير فهى التمييزات الهامة للزمان " .

واذا ما تناولنا هذه المقدمة بالتحليل نجد أن الخطأ الأساسى فيها ناشئ عن مفهوم ماكتاجارت للزمان . فرغم أنه أعتبر أن التغير هو البعد الهام للزمان الا أنه استخدم الزمان فى تعريف التغير . فلقد أتخذ تعريف الزمان عند ماكتاجارت الدورة التالية :

---

(1) المرجع السابق ، نفس الموضع .
(2) المرجع السابق ، صفحة ٢٨٢ .

الزمان ← التغير ← الزمان .

وبذلك يتضح الدوران المنطقي الذي أقترفه ماكتاجارت في تعريف الزمان ، لأنه اذا كان يستخدم التغير في تعريف الزمان فكيف يستخدم العلاقات الزمانية في تعريف التغير ؟ فطبقا لماكتاجارت يجب افتراض وجود العلاقات الزمانية (ماضي ـ حاضر ـ مستقبل) كي تثبت التغير ولكنه سبق وافترض التغير كبعد هام للزمان وبذلك يقع في مغالطة الدور المنطقي وهذا هو الخطأ الأول .

أما الخطأ الثاني فهو ظاهر في مفهوم ماكتاجارت للتغير ، حيث نجده وقد تناول التغير كما لو كان ثباتا . فالتغير عنده هو ما لا تتغير معه الحادثة بل تظل كما هي ، وما يؤيدنا في ذلك أن مثال " وفاة الملكة آن " الذي ضربه كمثال للتغير ليس به أي تغير وحتى تغيره من مستقبل الى حاضر ثم ماضي توقف بعد أن أصبح ماضيا . ومن ثم فان التغير في الشيء لا يعد تغيرا من جانب ماكتاجارت . فمثلا اذا مرض شخص ما ثم برأ من مرضه بعد ذلك ، فان هذا لا يعتبر تغيرا في حالة الشخص طالما أن حادثة المرض كانت سابقة على حادثة الشفاء وستظل هي السابقة دائما وحادثة الشفاء هي اللاحقة دائما . اذن يرفض ماكتاجارت أن يكون التغير هو تغير الحوادث والأشياء .

وبذلك نصل الى الخطأ الثالث وهو اعتبار ماكتاجارت أن التغير ان هو الا تغيرا في العلاقة الزمانية ، غير أن التغير الذي يمثل بعدا للزمان ليس هو التغير الذي يكون في الزمان ذاته من مستقبل الى حاضر الى ماضي بل هو التغير الذي يكون في الأشياء . فالزمان لا يخلو من تغير لأنه لو " توهمنا أن أنفسنا ثابتة على أمر واحد غير منقسم عرض لنا حينئذ أن نتوهم أنه ليس زمان ، ومتى أحسسنا تغيرا محصلا قلنا حينئذ أنه قد كان زمان "[1] . نحن نشعر اذن بالزمان عندما نحس بالتغير والحركة ، فاذا كنت نائما ثم ثم استيقظت أو أستغرقت في قراءة كتاب فلن نشعر كم مضى من الزمان أثناء النوم

---

(1) أرسطو ، الطبيعة ، صفحة ٤٠٥ .

أو أثناء القراءة لأنك لم تشعر بالحركة أو بالتغير .

وجملة القول أن التغير الذى يمثل البعد الهام للزمان ليس هو التغير فى العلاقة الزمانية من مستقبل الى حاضر الى ماضى . لأننا اذا سلمنا بأن هذا هو التغير الذى يمثل البعد الأساسى للزمان سنقع فى مغالطة الدور المنطقى ، هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى فان التغير فى هذه الحالة لا يكون تغيرا حقيقيا بل ظاهريا ونسبيا الى الذوات وبناء على ذلك تكون المقدمة الأولى كاذبة .

عدم واقعية المتسلسلة (أ) :

فاذا كانت تمييزات الماضى والحاضر والمستقبل هى التمييزات المشتملة على تغير - طبقا لماكتاجارت - فانه بدون هذه التمييزات لا وجود لزمان . وينتقل ماكتاجارت فى محاولة لاثبات استحالة تطبيق تمييزات الماضى والحاضر والمستقبل على الواقع لأن هذا التطبيق يؤدى الى ظهور المتناقضات .

ويعتبر ماكتاجارت أنه من الضرورى لمعنى حدود الماضى والحاضر والمستقبل أن تكون الحادثة متسمة بواحد منها فقط وليس بأكثر من واحد . واذا لم يكن الأمر كذلك فان المتسلسلة (أ) لن تكون كافية لمفهوم الزمان ، ذلك أن الزمان يتضمن التغير ، والتغير الوحيد الذى يمكن أن نحصل عليه - طبقا لماكتاجارت - يكون من المستقبل الى الحاضر ومن الحاضر الى الماضى .

اذن تكون حدود الماضى والحاضر والمستقبل غير متوافقة Incompatible . ولكن رغم عدم توافق هذه الحدود الثلاثة الا أنها تحمل على كل حادثة ، مما يمثل عدم اتساق مع عدم توافقهم معا وانتاجهم للتغير (1) .

ويرفض ماكتاجارت أن تكون تطبيقات الماضى والحاضر والمستقبل تطبيقات تتابعية لأننا بذلك نقترف دورا منطقيا . لأننا لو قلنا بالتطبيق التتابعى لكنا بمثابة من أفترض المتسلسلة (أ) سبقا فى حين أن المتسلسلة (أ) هى المفترضة للزمان . فمات

(1) Mc Taggart, The Unreality of Time, p. 290.

المتسلسلة (أ) غير متوافقة تبادليا ومع ذلك تصدق جميعها لكل حادثة . وينتهي ماكتاجارت الى أنه بذلك يكون تطبيق المتسلسلة (أ) على الواقع يتضمن تناقضا . وبناء على ذلك لا يمكن أن تصدق المتسلسلة (أ) على الواقع . ومن ثم - وبناء على ما ذهب اليه ماكتاجارت - يمكن صياغةالمقدمة الثانية في مبرهنتنا كما يلي :

" أن تمييزات الحاضر والماضي والمستقبل لا يمكن أن تنطبق على الواقع لأن تطبيقها على الواقع يؤدى الى ظهور التناقض " .

ويذهب ماكتاجارت الى أنه اذا لم يستبعد هذا التناقض فانه يجب رفض فكرة الزمان باعتبارها فكرة غير صحيحة (١) .

ولكن حتى بازالة هذا التناقض لا يكون الزمان واقعيا عند ماكتاجارت وذلك على حد قوله أنه حتى " باستبعاد هذا التناقض فليس هناك سبب ايجابى لافتراض صحة المتسلسلة (أ) للواقع "(٢) .

كما تعرض ماكتاجارت لنقطة أخرى من أجل اثبات صدق قوله بتناقض المتسلسلة (أ) . هذه النقطة هى أن الحاضر الخاص يكون مختلفا فى الطول طبقا للظروف كما أنه قد يكون مختلفا بالنسبة لشخصين فى نفس الفترة " فالحادثة م المتآنية لكل من ادراك س وادراك ص تتوقف فى لحظة عن الحضور لـ س وتصبح ماضيا له وتظل فى نفس الوقت جزءا من حاضر ص "(٣) . ومن ثم تكون م حاضرا وماضيا فى نفس اللحظة .

فكيف يمكن ازالة هذه التناقضات التى يثيرها ماكتاجارت كى نثبت كذب المقدمة الثانية ؟

الحقيقة أن الخطأ الرئيسى الذى وقع فيه ماكتاجارت هو أنه لم يتبين الفارق بين الزمان الفيزيائى الخاص بعلاقة الموجودات وهو ما تمثله المتسلسلة (ب) والزمان النفسى الذى تمثله المتسلسلة (أ) ولقد أدى خلط العلاقات الزمانية بين الذات والشئ مع العلاقات الزمانية بين الشئ والشئ الى الكثير من المغالطات المحيطة بمفهوم الزمان .

---

(١) المرجع السابق ، صفحة ٢٩٢ .
(٢) المرجع السابق ، صفحة ٢٩٣ .
(٣) المرجع السابق ، صفحة ٢٩٤ .

ولكى نثبت أن الزمان واقعى لسا فى حاجة أن نلجأ الى التعريف الزمنى من ماضى الى حاضر الى مستقبل . فالأوضاع فى المتسلسلة (أ) تنتج من التعريفات الزمنية Tenses والزمان واقعى بدون تعريفات زمنية [1] .

ومن ثم فانه يمكن ازالة ما ادعاه ماكتاجارت من تناقض باللجوء الى استخدام التواريخ ، كأن تقول مثلا " حرب أكتوبر " كانت مستقبلا سنة ١٩٧٠ وحاضرا سنة ١٩٧٣م وماضيا سنة ١٩٩٠ . وبذلك لا نقع فى الدور المنطقى عند استخدامات الماضى والحاضر والمستقبل .

كما أن المتسلسلة (أ) باعتبارها متسلسلة سارية من الماضى الى الحاضر الى المستقبل لم تعد بالمتسلسلة المطلقة وذلك اذا ما أخذنا فى الاعتبار بالنظرية النسبية . فطبقا لهذه النظرية لم تعد حدود الماضى والحاضر والمستقبل حدودا مطلقة بل نسبية لاطار الملاحظ .

فلم يعد هناك سريان مطلق للزمان من الماضى الى الحاضر الى المستقبل لأن الحادثة الحاضرة لشخص ما تكون ماضيا لشخص آخر أو مستقبلا لشخص ثالث وليس هناك تناقض فى ذلك . فالانفصال بين الماضى والمستقبل كان موضوعيا طبقا لعلم الحركة عند نيوتن ، أى أنه كان يمكن تحديد هذا الانفصال بواسطة لحظة مفردة من الزمان الشامل الا وهى الحاضر[2] . لكن لم يعد ممكنا الآن طبقا للنظرية النسبية أن يكون هناك أنقسام أساسى وموضوعى بين " الحوادث التى حدثت بالفعل " و " الحوادث التى لم تحدث بعد ".

---

(١) Mellor, D.H., Mc Taggart, Fixity and Coming true, In: Reduction, Time and Reality, edt. by R. Healey, Cambridge University Press, 1981, p. 84.

(٢) Costa, O.D.B., Time in Relativity Theory, Trans. By David Pork, In: The Voices of Time, edt. Fraser, J, T , New York , 1966 , P.429

اذن اصبح الزمان نسبيا والنسبية هنا ليست نسبية ذاتيه نفسيه بل فيزيائية[1] . فالزمان يختلف باختلاف المكان الذى يرصد منه الأفراد وقوع الحوادث . فالأفراد يختلفون فى رصدهم للزمان اذا كان كل منهم موجودا على كوكب مختلف . فالنسبية اذن تعنى اختلاف المكان وليس اختلاف الأفراد في المكان الواحد . اذن هناك نسبية فيزيائية لتمييز الماضى والحاضر والمستقبل ، ومن ثم لا تناقض فى وصف الحادثه بالحضور والمضى فى آن واحد .

وفضلا عما سبق فأن المتسلسلة (أ) تمثل أساسا لزمان النفسى الذاتى أى تمثل علاقة بين الذات والموضوع . حيث أن علاقات الماضى والحاضر والمستقبل هى علاقات بين الذوات والأشياء[2] . فمثلا عندما أسطر خطابا لشخص ما فأن هذا الخطاب يكون حاضرا بالنسبة لى ومستقبلا بالنسبة للشخص المرسل اليه . فالخطاب اذن يمثل حاضرا ومستقبلا فى نفس الوقت ولكن بصفة نسبية للذوات وليس بصفة مطلقة .

وبناء على ما سبق فأنه باستخدام التواريخ والأخذ بنسبية تمييزات الماضى والحاضر والمستقبل لن يكون هناك تناقضا فى تطبيق المتسلسلة (أ) على الواقع كما أدعى ماكتاجارت . ومن ثم يتضح كذب القول بأن " تمييزات الحاضر والماضى والمستقبل لا يمكن أن تنطبق على الواقع لأن تطبيقها على الواقع يؤدى الى ظهور التناقض " . وبذلك ينهار الأساس الثانى الذى يقيم عليه ماكتاجارت اعتقاده فى عدم واقعية الزمان .

تفنيد عدم واقعية الزمان :

واذا ما أنتهى ماكتاجارت الى أن تطبيق المتسلسلة (أ) على الواقع يتضمن تناقضا وبالتالى لا يمكن أن تصدق المتسلسلة (أ) على الواقع ، وطالما أن الزمان يتضمن المتسلسلة (أ) فأنه يلزم عن ذلك - طبقا لوجهة نظره - أن الزمان لا يمكن أن يصدق على الواقع .

---

(١) د. محمود زيدان ، من نظريات العلم المعاصر الى المواقف الفلسفية ، دار النهضة العربية ، سنة ١٩٨٢ ، صفحة ٣٨ .

(٢) Russel , B., On the experience of time , In : The Human Experience of time, P . 297 .

وبذلك يمكن صياغة مقال ماكتاجارت في صورة استدلال قائم على اللزوم - كما سبق وأوضحنا عند تناولنا للصياغة المنطقية - كي يصبح مبرهنه على النحو التالي :

" اذا كانت تمييزات الماضي والحاضر والمستقبل هي البعد الأساسي للزمان وكانت هذه التمييزات غير واقعية فأنه يلزم عن ذلك عدم واقعية الزمان " .

وكما أوضحنا فيما سبق فأن هذه المبرهنة قائمة على قاعدة الاستدلال " الوضع بالوضع modus ponens ومن ثم فأن صدق النتيجة يتوقف على صدق المقدمات . أي أننا لا نستطيع الحكم بصدق النتيجة الا اذا كانت المقدمات التي لزمت عنها صادقة . أما اذا لم تكن المقدمات صادقة فأننا لا نستطيع الحكم بصدق النتيجة .

وبما أننا أثبتنا صدق المقدمات فلا يمكن أن نستنتج صدق النتيجة التي مؤداها أن " الزمان غير واقعي " طبقا لقاعدة الوضع بالوضع .

ولكن لقد سبق وأوضحنا أن تعريف ماكتاجارت للزمان يقع في مغالطة الدور المنطقي لذا نجده مبرهنا على أن تمييزات الماضي والحاضر والمستقبل هي التي يلزم عنها الزمان ثم يعود ويبرهن " عدم واقعية الزمان " بناء على أن الزمان هو الذي يلزم عنه تمييزات الماضي والحاضر والمستقبل حيث ذهب الى أنه " لما كان الزمان يستلزم المتسلسلة (أ) فأنه يتبع ذلك عدم صدق الزمان على الواقع "[1] . من ثم فهناك مصادرة على المطلوب ، فالمقدمات ادت الى نتيجة واستخدمت هذه النتيجة بدورها لتؤدي الى نفس المقدمات . اذن بناء على هذه المبرهنة الدائرية يمكن القول أن " عدم واقعية الزمان تستلزم أن المتسلسلة (أ) هي المتسلسلة الضرورية للزمان " وهي قضية لزوم تكون صياغتها الرمزية:

ق ⊂ ل

وأيضا القول " بعدم واقعية الزمان يستلزم أن المتسلسلة (أ) تكون متناقضة عند تطبيقها على الواقع " وهو قضية لزوم يمكن صياغتها رمزيا كما يلي :

ق ⊂ م

---

(1) Mc Taggert, The Unreality of Time, p. 292.

ولما كنا قد أثبتنا كذب القضية (المتسلسلة (أ) هى الضرورية للزمان) ويمكن صياغتها رمزيا :

(١)
~ ل

وأثبتنا كذب أن تكون المتسلسلة (أ) متناقضة عند تطبيقها على الواقع ويمكن صياغتها رمزيا :

(٢)
~ م

فأنه بناء على ما سبق وطبقا للاستدلال بواسطه الاحراج الهدمي البسيط Simple Destructive Dilemma يكون القول " بعدم واقعية الزمان قولا كاذبا " مما يمكن صياغته رمزيا كما يلى :

~ ق

واذا ما قمنا بصياغة ما سبق فى صيغة رمزية كاملة يكون كالآتى :

(٣)
(ق ⊂ ل) . (ق ⊂ م) . (~ ل ∨ ~ م) : ⊂ : ~ ق

وهذه الصيغة انما هى صيغة الاحراج الهدمى البسيط وتقرأ اذا كانت ق يلزم عنها ل وكانت ق يلزم عنها م وكانت ل كاذبة أو م كاذبة أو كليهما كاذبا ، فانه يترتب على ذلك بالضرورة أن تكون القضيه ق كاذبة .

ومن ثم فأن القول بعدم واقعية الزمان قول كاذب بناء على الاستدلال بواسطة الاحراج الهدمى البسيط ، وبما أنه قول كاذب فأن نفيه يكون صادقا وبذلك يلزم أن يكون الزمان واقعيا .

خاتمة :

وخاتمة لهذا البحث وبناء على ما سبق يمكن أن نخلص الى النتائج الآتية :-

أولا : تم تحويل مقال " عدم واقعية الزمان " لماكتاجارت الى مبرهنة منطقية .

---

(١) " ~ " علامة تدل على النفى وتقرأ أ ن ل كاذبة .
(٢) تقرأ أ ن م كاذبة .
(٣) (.) تدل على رابطة العطف الواو ، وتدل (∨) على رابطة الفصل أو .

ثانيا : اثبتنا كذب المقدمة الأولى ببيان خطأ ماكتاجارت في تعريفه للزمان وللتغيـــر مما أدى الى وقوعه في مغالطة الدور المنطقي .

ثالثا : اثبتنا كذب المقدمة الثانية بازالة التناقض الذي ادعاه ماكتاجارت كأساس لهـــا . وذلك بأن أوضحنا بأنه باستخدام التواريخ والأخذ بنسبية تعبيرات الماضي والحاضر والمستقبل يزول التناقض .

رابعا : ولما كانت المقدمات كاذبة - كما أثبتنا - فانه لا يمكن استنتاج صدق النتيجـــة طبقا لقاعدة الوضع بالوضع .

خامسا : اثبتنا كذب النتيجة باستخدام الاستدلال بواسطة الاخراج الهدمي البسيط .

سادسا : بما أن القول بعدم واقعية الزمان قد ثبت كذبه فان نفيه يكون صادقا اذن الزمان واقعي .

أهـــم المراجـــع :

١ - ارسطو طاليس ، الطبيعة ، ترجمة اسحق ابن حنين : الجزء الأول ، تحقيق د. عبـــد الرحمن بدوي ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٤ م .

٢ - د. محمود زيدان ، من نظريات العلم المعاصر الى المواقف الفلسفية ، دار النهضـــة العربية ، سنة ١٩٨٢ .

3- Bergson, E., Time and Free Will, Trans. by F.L. Pogson, London, George Allen & Unwin Ltd., 1921

4- Costa, C.D.B., Time in Relativity Theory, Trans. by David Pork, In: The Voices of time, edt. by Fraser , J.T. New york,1966

5- Mc Taggart, The Unreality of Time, in: The Human Experience of Time, edt. by Sherover, C.M., New York university Press, 1975.

6- Mellor, D.H., McTaggart, Fixity and Coming true, In: Reduction, Time and Reality, edt. by R. Healey, Cambridge University Press, 1981.

7- Russell, B., On The Experience of Time, In: The Human Experience of Time.

8- St. Augustines' Confessions, trans by W. Watts, Vol. II, Harvard University Press, 1979.